المستوى 5
الوحدة 6 - الأسبوع 3

النص المسترسل

هالَةُ وَرِماحُ 3

مَرَّتْ أَيّامُ ٱلتَّدْريبِ سَريعَةً كَنَسيمِ ٱلْمَساءِ، وَ"هالَةُ" تَزْدادُ قُوَّةً وَمَهارَةً في كُلِّ يَوْمٍ. تَعَلَّمَتْ كَيْفَ تَتَوازَنُ عَلى ظَهْرِ "رِماحَ"، وَكَيْفَ تُوَجِّهُها بِٱللِّجامِ، وَكَيْفَ تُسْرِعُ وَتُهَدِّئُ سَيْرَها، حَتّى أَنَّ ٱلْمُدَرِّبَ "مَنْصورًا" قالَ لَها يَوْمًا وَهُوَ يُراقِبُها تَعْدو في ٱلْحَلَبَةِ:

ـ لَوِ ٱسْتَمْرَرْتِ عَلى هَذا ٱلنَّحْوِ، سَتُشارِكينَ في ٱلسِّباقِ ٱلْقَرْوِيِّ ٱلْقادِمِ!

اِنْفَتَحَتْ عَيْنا "هالَةَ" دَهْشَةً وَحَماسًا، وَقالَتْ بِصَوْتٍ يَشوبُهُ ٱلتَّوَتُّرُ:

ـ أَنا؟! في سِباقٍ حَقيقِيٍّ؟! لَكِنَّني لَمْ أُجَرِّبْ ذَلِكَ مِنْ قَبْلُ...

ـ وَلَكِنَّكِ أَثْبَتِّ أَنَّ لَكِ قَلْبَ فارِسَةٍ. وَٱلسِّباقُ لَيْسَ فَقَطْ لِكِبارِ ٱلسِّنِّ، بَلْ لِكُلِّ مَنْ آمَنَ بِقُدْرَتِهِ وَثابَرَ.

في تِلْكَ ٱللَّيْلَةِ، كَتَبَتْ "هالَةُ" في دَفْتَرِها:

"سَأُشارِكُ في ٱلسِّباقِ. سَأَخوضُهُ لِأُثْبِتَ لِنَفْسي أَوَّلًا، وَلِكُلِّ مَنْ يَظُنُّ أَنَّ ٱلْفُرْسانَ فَقَطْ هُمْ أُولَئِكَ ٱلَّذينَ يَلْبَسونَ ٱلْخوذاتِ وَيَحْمِلونَ ٱلسُّيوفَ. أَنا فارِسَةُ ٱلْقَلْبِ وَٱلْحُلْمِ."

في صَباحِ ٱلْيَوْمِ ٱلتّالي، اصْطَحَبَها خالُها إِلى ساحَةِ ٱلتَّدْريبِ، حَيْثُ كانَتِ ٱلْفَرَسُ "رِماحُ" تَنْتَظِرُها، وَقَدْ بَدَتْ أَكْثَرَ انْتِباهًا وَحَماسًا مِنْ ذي قَبْلُ.

فَقَدْ كانَتا تُكَوِّنانِ رِباطًا خاصًّا، كَلِماتُهُ نَبَراتٌ ناعِمَةٌ وَنَظَراتٌ صافِيَةٌ.

قَبْلَ أَنْ تَبْدَأَ ٱلتَّدْريبَ، تَقَدَّمَ ٱلْمُدَرِّبُ "مَنْصورٌ" وَقالَ:

ـ اَلْيَوْمَ سَنُحاوِلُ تَجْرِبَةَ مِضْمارِ ٱلسِّباقِ ٱلْكَبيرِ. فيهِ مُنْعَطَفاتٌ وَحَواجِزُ وَمَناطِقُ عُشْبِيَّةٌ، فَكوني مُسْتَعِدَّةً!

رَكِبَتْ "هالَةُ" ظَهْرَ "رِماحَ" وَهيَ تَشْعُرُ بِخَليطٍ مِنَ ٱلْخَوْفِ وَٱلْإِثارَةِ. وَعِنْدَما أَشارَ ٱلْمُدَرِّبُ بِبَدْءِ ٱلْجَوْلَةِ، انْطَلَقَتِ "رِماحُ" بِخُطىً سَريعَةٍ، وَكانَتِ "هالةُ" تَضْبِطُ نَفَسَها، وَتُتابِعُ ٱلإِشاراتِ، وَتَتَجَنَّبُ ٱلْحَواجِزَ.

عِنْدَ أَوَّلِ مُنْعَطَفٍ، ٱنْزَلَقَتْ قَليلًا، وَشَعَرَتْ كَأَنَّها سَتَسْقُطُ، لكِنَّها تَذَكَّرَتْ نَصيحَةَ "مَنْصورٍ":

"ٱلْفارِسُ لا يَنْظُرُ إِلى ٱلْأَرْضِ، بَلْ يُرَكِّزُ عَلى طَريقِهِ".

تَمالَكَتْ نَفْسَها، وَشَدَّتِ ٱللِّجامَ بِقُوَّةٍ، فَعادَتْ "رِماحُ" إِلى تَوازُنِها، وَأَكْمَلَتِ ٱلْجَوْلَةَ ٱلْأولى بِبَراعَةٍ حَتّى قالَ لَها ٱلْمُدَرِّبُ:

ـ أَحْسَنْتِ يا هالَةُ! لِنُجَرِّبْ جَوْلَةً أُخْرى، وَهَذِهِ ٱلْمَرَّةَ سَنُضيفُ بَعْضَ ٱلْحَواجِزِ.

اِبْتَلَعَتْ "هالَةُ" تَوَتُّرَها وَأَوْمَأَتْ بِٱلْمُوافَقَةِ. وَما إِنْ أَشارَ ٱلْمُدَرِّبُ بِٱلانْطِلاقِ، حَتّى شَدَّتِ ٱللِّجامَ، وَانْطَلَقَتْ رِماحُ مِنْ جَديدٍ، تَعْبُرُ ٱلْمِضْمارَ بِحَماسٍ.

وَلَكِنْ... عِنْدَ ٱلْحاجِزِ ٱلرّابِعِ، تَعَثَّرَتْ "هالَةُ"، فاخْتَلَّ تَوازُنُها، وَسَقَطَتْ جانِبًا، وَارْتَطَمَتْ رُكْبَتُها بِٱلْأَرْضِ ٱلْحَجَرِيَّةِ، فَجُرِحَتْ وَسالَ ٱلدَّمُ مِنْها.

تَأَوَّهَتْ، وَاخْتَنَقَ صَوْتُها بِٱلْبُكاءِ، وَانْهَمَرَتِ ٱلدُّموعُ عَلى خَدَّيْها، وَقالَتْ وَهِيَ تَضُمُّ رُكْبَتَها:

ـ آآه... لا أَسْتَطيعُ... لا أُريدُ أَنْ أُكْمِلَ... كُنْتُ أَظُنُّ أَنّي قَوِيَّةٌ... وَلكِنَّني فاشِلَةٌ...

أَسْرَعَ ٱلْمُدَرِّبُ نَحْوَها، وَأَخْرَجَ مِنْ حَقيبَتِهِ ٱلصَّغيرَةِ عُلْبَةَ ٱلإِسْعافاتِ ٱلْأَوَّلِيَّةِ، وَقامَ بِتَنْظيفِ ٱلْجُرْحِ وَتَغْطِيَتِهِ بِشاشٍ ناعِمٍ، ثُمَّ جَلَسَ بِجانِبِها، وَقالَ بِصَوْتٍ هادِئٍ:

ـ "هالَةُ"، أَنْتِ لَسْتِ فاشِلَةً... أَنْتِ تَتَعَلَّمينَ. كُلُّ فارِسٍ، قَبْلَ أَنْ يُجيدَ ٱلرُّكوبَ، سَقَطَ مِرارًا وَتِكْرارًا. هَذِهِ ٱللَّحْظاتُ ٱلصَّعْبَةُ هِيَ ٱلَّتي تَجْعَلُكِ أَكْثَرَ قُوَّةً.

هَزَّتْ "هالَةُ" رَأْسَها، وَقالَتْ وَعَيْناها تَمْتَلِئانِ بِٱلدُّموعِ:

ـ لَكِنَّني لا أَسْتَطيعُ ٱلْمُواصَلَةَ ٱلْيَوْمَ... رِجْلي تُؤْلِمُني، وَأَنا أَخافُ مِنَ ٱلسُّقوطِ مَرَّةً أُخْرى.

اِبْتَسَمَ "مَنْصورٌ" وَوَضَعَ يَدَهُ عَلى كَتِفِها ثُمَّ قالَ:

ـ حَسَنًا، لا بَأْسَ. سَتَرْجِعينَ إِلى بَيْتِ خالِكِ لِتَسْتَريحي ٱلْيَوْمَ. اِسْتَريحي، وَعِنْدَما تَتَحَسَّنُ رِجْلُكِ، سَنُتابِعُ ٱلتَّدْريبَ. فَٱلْفُرْسانُ لا يُقاسونَ بِعَدَدِ سُقوطِهِم، بَلْ بِعَدَدِ مَرّاتِ نُهوضِهِمْ.

نَظَرَتْ "هالَةُ" نَحْوَ "رِماحَ" ٱلَّتي كانَتْ تَنْظُرُ إِلَيْها بِحَنانٍ، ثُمَّ قالَتْ بِصَوْتٍ خافِتٍ:

ـ سَأَعودُ... وَسَأُكْمِلُ... لِأَجْلِكِ يا "رِماحُ"، وَلِأَجْلِ تَحْقيقِ حُلْمِيَ ٱلْغالي.

القراءة
رسم توضيحي

المستوى 5
الوحدة 6 - الأسبوع 3

النص المسترسل

هالَةُ وَرِماحُ 3